مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 08 / العـدد: 01 (2022)، ص 751- 769

متطلبات نجاح التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا

Requirements for the success of distance education at the Algerian University in light of the Corona pandemic

محمد الأزهر بالقاسمي[1*]، بلحسين كريمة[2]

[1] جامعة برج بوعريريج، mohammedlazhar.belkacemi@univ-bba.dz

[2] جامعة برج بوعريريج، مخبر المهارات الحياتية (المسيلة)، karima.belhocine89@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/07 تاريخ القبول: 2022/02/23 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على ماهية التعليم عن بعد في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، أين أجبرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تبني مجموعة من الإجراءات الوقائية التي تضمن ديمومة العملية التعليمية مع ضمان المحافظة على سلامة وصحة الأسرة الجامعية، حيث اعتمدت نظام التعليم عن بعد من خلال تفعيل منصات على مختلف المواقع الرسمية للجامعات الجزائرية بواسطة وضع دعائم بيداغوجية عبر الخط ليتمكن الطالب من اكتساب المستوى المعرفي والكفاءات التي تسمح له بإحراز السنة الجامعية، وفي هذا الصدد سوف نركز في بحثنا هذا على تحديد أهم المتطلبات لإنجاح نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وما هي المعوقات التي واجهته في ظل جائحة كورونا.

كلمات مفتاحية: متطلبات، التعليم، التعليم عن بعد، جائحة كورونا.

Abstract:

This research came to highlight what distance education is under the exceptional circumstances experienced by the country as a result of the outbreak of the emerging CORONA virus, where the Ministry of Higher Education and Scientific Research was forced to adopt a set of preventive measures that ensure the sustainability of the educational process while ensuring the maintenance of the safety and health of the university family, where it adopted the system of distance education by activating platforms on various official sites of Algerian universities by placing pedagogical pillars across the line so that the student can aquire a cognitive level and competencies that allow him to achieve the academic year, in this regard we will focus in this research on identifying the most important requirements for the success of the distance education system at the Algerian University, and what are the obstacles it faced in during the Corona pandemic.

Keywords: *Requirements, education, distance education, Corona pandemic.*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

تعيش الجزائر على غرار باقي دول العالم جائحة كورونا، وقد أدى الانتشار السريع لهذا الفيروس الخطير إلى جماد جل الأطر الاجتماعية والاقتصادية وكذلك السياسية مع تدني مستوى الأداءات المؤسساتية في عصر التكنولوجيا الحديثة.

حيث تسببت هذه الأخيرة في تعليق الدراسة بجميع أطوارها في الجزائر وقد أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إجراءات احترازية لضمان التدريس عن بعد في حال ارتفاع حالات كورونا المسجلة، مما طرح هذا القرار عدة اشكالات في الوسط الجامعي عن مدى نجاح وفعالية هذه التجربة مع مراعاة الكثير من العراقيل التي قد يواجهها الأستاذ والطالب.

ومع تأزم الوضع الصحي في البلاد برمجت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على وضع أرضية أو منصة مخصصة تضمن استمرارية التدريس عن بعد لتدارك مختلف المحاضرات والتطبيقات لكل المستويات الدراسية وجميع التخصصات العلمية في الجامعة الجزائرية بعد قرار تعليقها.

وقد يكون فيروس كورونا المستجد البداية الجديدة لإمكانية التعليم عن بعد لقطاع التعليم العالي في الجزائر كما وقد يحدث ثورة في هذا المجال لأن طلبة هذا الجيل بإمكانهم التكيف أكثر مع التكنولوجيا الحديثة.

ويشير (صوالحية، 2020) إلى أن التعلم عن بعد هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية، قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح ضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي حيث جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطور تكنولوجيا المعلومات، فالتعليم عن بعد وفي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من أتيح المجال لعدد كبير من المتعلمين لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر وأقل وقت وجهد والذي ساهم ولو بالقليل في إنجاح العملية التعليمية.

تأسيسا على ما سبق، تظهر الحاجة إلى التعرف على ماهية التعليم عن بعد، وما هي المتطلبات التي تساهم في إنجاحه في ظل أزمة جائحة كورونا؟

2. إشكالية الدراسة

1.2 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على حدث سوسيولوجي راهن من خلال التطرق إلى وضعية التعليم عن بعد ومحاولة التعرف أكثر على البرنامج المقترح من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإنجاح الموسم الجامعي في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها اجراءات الحجر الصحي نتيجة جائحة كورونا، كما تهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على المتطلبات التي يحتاجها نظام التعليم عن بعد ليكون أكثر كفاءة وفعالية

2.2 أهمية الدراسة: تتحدد اهمية هده الدراسة في محاولة تكوين اتجاهات ايجابية نحو التعلم والتعليم عن بعد لكل من الطلبة والأساتذة، كما تكمن أهميتها من خلال الدور الذي يؤديه التعليم عن بعد في التصدي لجائحة كورونا من خلال استمرار العملية التعليمية التعلمية وتوفير بيئة افتراضية تفاعلية تعمل على جذب اهتمام الطالب والأستاذ على حد سواء.

3.2 المفاهيم الاجرائية للدراسة:

1.3.2 التعليم عن بعد: هو نظام تعليمي يقدم بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر، اعتمادا على الحاسب الالي وشبكة الانترنت، فضلا عن امكانية إدارة هذا التعليم بمحتواه إلكترونيا، مما يؤدي لتجاوز مفهوم عملية التعليم والتعلم لجدران الفصل الدراسي، ويتيح للمعلم دعم المتعلم ومساعدته خلال عملية التعليم.

2.3.2 جائحة كورونا:

أ. الجائحة: تصنف الجائحة بأنها اعلى درجات الخطورة في قوة انتشار الفيروس وذلك بانتشاره في أكثر من منطقة جغرافية في العالم وليس في قارة أو إقليم، مما يتطلب مزيدا من التنسيق بين السياسات الوطنية والعالمية والإقليمية في تعزيز الوقاية والحماية من

انتشار المرض، وتعتبر منظمة الصحة العالمية صاحبة اليد العليا في تحديد السياسات الصحية الملائمة للتعامل مع المرض والحد من انتشاره (محمدي، 2020، الصفحة 37).

ب. جائحة كرونا: في مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) كجائحة (عطاب، 2020، الصفحة 340). أما في قاموس فيروس كوفيد-19 الجديد فهي وباء ينتشر بشكل واسع، ويجتاح عدة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس (معزوز، حجلة، ملاوي، ولسود، 2020، الصفحة 79).

4.2 الدراسات السابقة:

تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة وتم تصنيفها إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية وقد تم تناولها من الأحدث إلى الأقدم وكانت كالآتي:

- **دراسة معزوز، حجلة، ملاوي، ولسود، (2020)** جاءت هذا الدراسة لتسليط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية من شهر مارس2020، مما استدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية مجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء.

- **دراسة (أويابة وصالح، 2020)** تهدف إلى تقييم تجربة الطلبة حول التعليم عن بعد في ظل إغلاق الجامعة بسبب جائحة كورونا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوظيف عدة أدوات احصائية .انطلقت الدراسة من محاولة فهم الخطة التي رسمتها تعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمواجهة الظرف الطارئ، ثم أجريت دراسة تطبيقية على طلبة كلية الاقتصاد بجامعة غرداية الجزائرية، وتكونت عينة الدراسة من (100) فرد وزعت عليها استبانة إلكترونية . وأشارت النتائج أن هنالك تكيفا مع الازمة

واستعداد مقبول للتعلم عن بعد، وأن الطلبة يفضلون الدعامات التي تتسم بالتفاعل غير المتزامن، وأن مستوى التفاعل كان منخفض بين المستويات والتخصصات، في حين يتطلب الولوج إلى منصة الجامعة (مودل) دعما أكبر كما توصلت الدراسة إلى أن هناك معيقات مادية وبشرية تنقص من تفاعل الطلبة مع الأنشطة المتاحة في مختلف المنصات.

- **دراسة أمال بلمانع (2019)** استهدفت التعرف على تأثير تكنولوجيا التعليم عن بعد على جودة التعليم العالي بجامعة التكوين المتواصل بالمسيلة بالجزائر من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (18) أستاذ بالاعتماد على أسلوب الحصر الشامل، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد يزيد من دافعية الطلبة للتعليم، وأن للأساتذة قدرة قوية في دمج تكنولوجيا التعليم عن بعد في مناهجهم الدراسية، كما تبين أن قلة التوقيت المخصص للمقرر الدراسي وارتفاع تكلفة الانترنت من أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق الجودة في التعليم العالي.

- **دراسة ترايفي تاريف وميني (2019):** هي دراسة تستعرض تجارب وخبرات بلدان العالم العربي في التعليم إلكتروني، وأكدت أن خبرات الطلبة ومهاراتهم بحاجة إلى مواءمة مع المجتمعات العالمية الجديدة، وكشفت نتائجها عن كون تكنولوجيا التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني من شأنهما جعل التعليم أكثر سهولة ويسرا، وأكثر فعالية وكفاءة، وأن الطلبة قد اكتسبوا خبرات جيدة من خلال التعليم الالكتروني، كما أكدت الدور الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي كوسيط مثالي لإكساب الطلبة خبرة كبيرة في التعليم الالكتروني من خلال التفاعل مع الأساتذة عبر المجموعات، وأشارت إلى وجود امكانيات كبيرة لنمو التعليم عن بعد في العالم العربي، لكن لابد من معالجة عديد من التحديات والصعوبات، لتحسين جودة المحتوى التعليمي الرقمي العربي.

أجرى **ولفكان وبن سليمان وكوران ومباكر (2020)** دراسة هدفت تقييم تجربة الطلبة والتكيف مع التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا، في برنامج مشترك بين ثلاث جامعات فرنسية وألمانية وسويسرية، على عينة تكونت من (157) فردا من الجامعات الثلاثة،

استخدمت مقارنات ومؤشرات احصائية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يعتقدون ان الأساتذة ملتزمون بشدة بالتكيف مع التعليم عن بعد، ويعملون على تسهيل عملية انتقال الطلبة إلى بيئة التعلم الجديدة، ونظرا لقصر الفترة الزمنية للتحول إلى التعلم عن بعد، لم يتضح للطبة ما يتوقعه الأساتذة منهم، إذ يحتاج بعض الأساتذة لتعديل خطة التدريس، قبل أن يكونوا قادرين على اندماج أكبر في التعليم عن بعد، بحيث يعيش الطلبة حالة من الضغط جراء التعامل مع الوضع الجديد بسبب العبء الثقيل الذي يتحملونه من عدم التنسيق بين المواد في المهام المطلوبة، كما تتمثل الأدوات المستخدمة للتعلم في: (EMAIL,MOODLE ,WEBEX) وتعتبر البنية التحتية المناسبة.

- **دراسة ساهيو(SAHU,2020)** إلى معرفة تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا على التعليم والصحة العقلية للطلبة والأساتذة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات حيث تم تطبيقها على عينة من الطلبة والأساتذة، واتخذت الجامعة تدابير مكثفة لحماية جميع الطلبة والموظفين من المرض شديد العدوى، حيث قام الأساتذة بالانتقال إلى نظام التدريس عن بعد، وأظهرت نتائج الدراسة أنه على الجامعات تنفيذ القوانين من أجل الحد من الانتشار، وعلى أن يتلقى الطلا ب والموظفون معلومات منتظمة على البريد الالكتروني، ويجب ان تكون سلامة وصحة الأسرة الجامعية من الأولويات، وعلى الأساتذة الاهتمام بالتكنولوجيا بشكل دقيق لجعل تجارب الطلبة مع التعلم غنيا وفعالا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا على جميع الدراسات السابقة لاحظنا تزايد كبير في عدد الدراسات التي جرت مؤخرا حول واقع التعليم عن بعد ومدى نجاحه في ظل الظروف الاستثنائية التي سببها فيروس كورونا حيث طبقت جل الدراسات على عينة من طلاب وأساتذة الجامعة باعتبارهم الشريحة الأكثر مواجهة لأزمة التعليم، كما لاحظنا أيضا

الرغبة الموجودة داخل الجامعات العربية لتطوير التعليم الالكتروني وتجسيده في الواقع على حسب المعطيات المتاحة.

أما الدول الاوروبية فقد تمتاز ببرامج الشراكة بينها لتحقيق الهدف المبتغى من التعليم الالكتروني مما جعلها تنجح في الوصول إلى نسبة عالية من جودة التعليم والمعرفة بعد اعتمادها لوسائل التواصل الحديثة في مواجهة الجائحة.

3. التعليم عن بعد:

1.3 مفهوم التعليم عن بعد: يمتد تاريخ التعليم عن بعد لأكثر من 200عام، وكانت البداية عام (1729) على يد جالب فيليبس (CALEB PHILIPS) حيث كان يقدم دروسا أسبوعية عبر (Correspondance class)، وفي عام (1922) بدأت جامعة بنسلفانيا تقديم المقررات عبر جهاز الراديو، وفي عام (1968) قدمت جامعة ستانفورد مقررات لطلبة الهندسة عبر جهاز التلفاز، وفي عام (1982) دخل جهاز الكمبيوتر المجال التعليمي، وفي عام (1992) كان الانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الانترنت، حيث بدأ ظهور أنظمة التعلم المغلقة في عام (1999)، وفي عام (2002) أصبحت أنظمة التعلم مفتوحة وتخدم جميع المتعلمين (اليونيسكو،2020).

يعرفه الشرهان (2014) على أنه ذلك التعليم الذي يتميز بغياب التواصل المباشر الكلي بين المعلم والمتعلم، حيث يتم تقديم المادة التعميمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية (الانترنت) من خلال استخدام تقنية التعليم والاتصال.

ويرى سعد (2115) بأن التعليم عن بعد في الصفوف الافتراضية شبيه بالتعليم داخل الصفوف التقليدية، من حيث وجود المعلم والمتعلم ولكن الاختلاف يكون على شبكة المعلومات العالمية، حيث لا تتقيد بزمان أو مكان وتتم ضمن بيئة الكترونية.

في حين عرف بيرغ و سيمونسون (2018) التعليم عن بعد بأنه منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية تعرض للمتعلم المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الالكترونية والأجهزة الذكية.

كما عرف التعليم عن بعد بأنه عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتاجات التعليمية، باستخدام وسائل تكنولوجية، توفر صوتا وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له. (basilia et kvavadz,2020)

كما عرفه جروف (GROV ,2004) على أنه: مصطلح عام يشير إلى جميع أنواع التعلم المدعومة إلكترونيا، والتي تشتمل على مجموعة من أدوات التعليم والتعلم التي تستخدم الوسائط الإلكترونية، وفي السنوات الاخيرة اقتصر هذا المصطلح على المسافات التي تقدم عن طريق شبكة الويب أو الخط الإلكتروني المباشر، وتستخدم البريد الإلكتروني والمؤتمرات المرئية ومجموعة المناقشة وغرف الدردشة والألواح البيضاء الإلكترونية على الانترنت.

وعرف الميبيريك(2002) التعليم عن بعد على أنه ذلك النوع مت التعليم القائم على شبكة الحاسب الألي، وفيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها ولمواد أو برامج معينة، ويتعلم المتعلم عن طريق الحاسب الآلي وفيه يتمكن من الحصول على التغذية الرجعية، ويجب أن يتم وفق جداول زمنية محددة حسب البرنامج التعليمي. وبذلك نصل بالمتعلم إلى التمكن من ما يتعلمه، وتعدد برامج التعليم المقدمة من برامج تعليمية على مستويات متنوعة كبرامج الدراسات العليا أو البرامج التدريبية المتنوعة.

2.3 المبررات والمبادئ التي يقوم عليها التعليم عن بعد: يرى أما نشوان(1998) أن للتعليم عن بعد مجموعة من المبررات والتي تتمثل في:

1. المبررات الجغرافية: وتتمثل في بعد المسافة بين المدرسين والمؤسسات التربوية، وود مناطق معزولة جغرافيا، قلة عدد السكان في بعض المناطق وعدم قدرة المؤسسات على تقديم الخدمات .

2. المبررات الاجتماعية والثقافية: وتتمثل في التغيرات العلمية والتكنولوجية والتعايش معها، محو الأمية الحضارية والمعلوماتية، واستيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة.

3. المبررات الاقتصادية: تتمثل في ارتفاع تكلفة التعليم النظامي، توفير الوقت والجهد والإسهام في الانتاج، تقديم الخدمة للمحرومين من المجتمع.

4. المبررات النفسية: تتمثل في زيادة الدافعية للمتعلم، تلبية طموحات الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس، إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في التعليم.

ومن المبادئ التي يقوم عليها التعليم عن بعد على حسب (عامر،2013) هي:

- مبدأ اتاحة الفرص التعليمية للجميع.
- مبدأ المرونة وهي تخطي جميع الحواجز.
- مبدأ ديمقراطية التعليم مع برمجة التعليم وتفريده.
- مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه.
- مبدأ اثارة الدوافع الذاتية وتطوير التعليم واستمراريته.

وبالرجوع للدستور الجزائري المعمول به حاليا (قانون رقم 16-01 المؤرخ في 06مارس 2016،ج ر عدد14)، ووفقا للمادة 65 منه تنص على أن :

- التعليم حق مضمون .
- التعليم العمومي مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون .
- التعليم الأساسي اجباري.
- تنظم الدولة المنظومة التعليمية الوطنية.
- تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم والتكوين المهني.

غير أن ما تعيشه الجزائر اليوم من أزمة صحية دفع مؤسساتها التعليمية إلى تبني إجراءات احترازية تمثلت في اجبارية التعليم عن بعد، حيث قامت بإصدار مجموعة من المراسلات الادارية تهدف إلى الحد من انتشار فيروس كوفيد19 المميت والعمل على التعبئة الوطنية لمواجهة هذه الأزمة .

وعلى غرار المؤسسات التعليمية الجزائرية التي تعمل بنظام التعليم الافتراضي نجد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي سارعت في نهج سياسة التعليم عن بعد من

أجل النهوض بالمنظومة التعليمية التعلمية من خلال توفير شبكة الانترنت بإدراج مواقع ومنصات متنوعة مبرمجة للتعليم عن بعد وفق الية مناسبة لشرح الدروس بأسلوب يسهل فهمها والاستفادة منها بشكل لا يكلف وقت أو جهد. وهذا ما لخصه صبري (2009) من خصائص للتعليم عن بعد أنه، يوفر بيئة تعليم تفاعلية، كما أنه يوفر عنصر المتعة في التعلم، يتجاوز حدود المكان والزمان، ويتصف بسهولة وسرعة تحديث المحتوى والمعلومات بما يتناسب مع المتطلبات التربوية.

3.3 أهداف التعليم عن بعد: حددها شاهين(2010) بتفاعل المتعلم مع باقي عناصر العملية التعليمية، وخلق بيئة تعليمية تفاعلية جديدة، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة. أما عبد النعيم (2016) فأرجع أهمية التعليم عن بعد، كونه يحقق الأهداف التعليمية بكفاءة عالية، كما يوفر في الوقت والجهد، وأيضا يحقق التعلم بطرائق تناسب خصائص المتعلمين بأسلوب ممتع ومشوق، بالإضافة إلى أنه يكسب المدرس والطالب على حد سواء الدافعية لمواكبة التطور التكنولوجي، فهو يتناسب مع متطلبات العصر ويعتبر من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريب، ويوفر المحتوى التعليمي في الوقت والزمان المناسبين، ويوفر تكاليف التعليم الباهظة.

ونستخلص من هذا أن الهدف من التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وفي ظل النظام الاحترازي والإجرائي يتمثل في:

- اتاحة الفرصة لجميع الطلبة من خلال استمرارية العملية التعليمية في ظروف مناسبة.
- توفير مختلف مصادر البحث وبشتى الأنواع: فيديو youtube، منصة موودل moodle، تحميل الملفاتpdf، أو حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي: facebook, twitter, instagram
- توفير الجهد والوقت.

4.3 مزايا وعيوب التعليم عن بعد:

1.4.3 مزايا التعليم عن بعد: أشار العديد من الباحثين إلى وجود عدة ايجابيات للتعليم عن بعد نذكر منها:

- هو نظام متاح للجميع فالكل يستطيع استخدامه.
- يوفر الوقت حيث ان الطالب يقلل من الدردشة في الصف إضافة عن عدم وجود أسئلة خارجة عن موضوع الدرس.
- يحفز الطالب عن اكتساب مهارات جديدة بعيدة عن قيود الجامعة.
- يساعد الطالب على الاعتماد عن نفسه، وذلك من خلال اختيار المصادر المراد دراستها دون أي تأثيرات خارجية.

كما يقدم التعليم عن بعد مزايا أخرى لا تتوفر في التعليم الكلاسيكي التقليدي حيث يرى عامر(2013): أن التعليم عن بعد هو وسيلة ميسرة لنشر التعليم والتغلب على الصعوبات، فهو يحقق درجة عالية من التوازن والمواءمة بين المطالب المتغيرة للمجتمع، ويستجيب إلى العديد من المبادئ الحديثة في التربية وعلم النفس، يوفر المرونة والاستقلال للمتعلمين فيما بينهم، وبين المعلمين والمتعلمين، واتاحة الفرصة لتبادل وجهات النظر مما يساعد في تكوين أساس متين للمتعلم.

2.4.3 سلبيات التعليم عن بعد: من سلبيات التعليم عن بعد نجد أن :

- على الرغم من أن نظام التعليم عن بعد متاح للجميع إلا أن هناك فئة من المجتمع غير قادرة على اقتناء الحواسيب والهواتف الذكية، كما ولا تستطيع حتى تسديد تكلفة الانترنت.
- العزلة الاجتماعية حيث أن الطالب يصبح في تفاعل مع الحاسوب أو الهاتف بدلا من تفاعله وتواصله بطريقة مباشرة مع الأستاذ.
- ميل الأساتذة إلى الطريقة النظرية أكثر منها من التطبيقية في إلقاء الدروس.
- عدم القدرة على منع ومحاربة الغش أثناء التقييمات عن بعد.

إن تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم الافتراضي واستخدام التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة لا تزال في بدايتها حيث وجدت نفسها في ظل هذه الجائحة مجبرة على الانتقال للتعليم عن بعد وتوظيفه بطرق لم تكن متبعة من قبل ويرجع هذا إلى غياب ثقافة ووعي هذا النوع من التعليم بالإضافة إلى بعض المعوقات العلمية والتقنية وكذلك المالية ورغم كل هذا تسعى الجامعة الجزائرية إلى إنجاح هذا النظام من خلال:

- تطوير البحث العلمي داخل وخارج الجزائر
- زيادة وعي الأسرة الجامعية والمجتمع الجزائري ككل لضرورة تبني هذا النوع من التعليم خاصة في حالة الأزمات.
- تشجيع الطلبة والأساتذة على الإلمام بالثقافة الإلكترونية بمستويات عالية تتواكب مع التكنولوجية الحديثة .
- توفير البنية التحتية والأدوات والوسائل اللازمة لتطيق التعليم عن بعد

4. جائحة كورونا:

1.4 تعريف الجائحة: لغة جمع جائحات وجوائح فحسب موسوعة ويكيبيديا، هو وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة كالقارات أوقد يتسع أكثر من ذلك لتضم كافة أرجاء العالم.

2.4 تعريف فيروس كورونا حسب منظمة الصحة العالمية (OMS) : فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس).

3.4 تعريف مرض كوفيد19 (COVID-19) : كوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- 2. وقد اكتشفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن

مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية أين كان أول ظهور للمرض.

4.4 - أثر جائحة كورونا (كوفيد-19) على التعليم: تسبب جائحة COVID-19 في أكبر اضطراب في التعليم في التاريخ، حيث كان له بالفعل تأثير شبه عالمي على المتعلمين والمعلمين في جميع أنحاء العالم، من المدارس التمهيدية إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني (TVET) والجامعات، تعليم الكبار، ومؤسسات تنمية المهارات. بحلول منتصف أبريل / نيسان 2020، تأثر 94 في المائة من المتعلمين في جميع أنحاء العالم بالوباء، ويمثلون 1.58 مليار طفل وشاب، من التعليم قبل الابتدائي إلى التعليم العالي، في 200 دولة. تتغير القدرة على الاستجابة لإغلاق المدارس بشكل كبير مع مستوى التطور: على سبيل المثال، خلال الربع الثاني من عام 2020، كان 86 في المائة من الأطفال في التعليم الابتدائي خارج المدرسة فعليًا في البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة - مقارنة بـ 20 في المائة فقط في البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة للغاية (NATIONS, 2020)، ومن آثار أزمة جائحة كورونا على التعليم أيضا:

5.4 أثر جائحة كورونا على المنهاج الدراسي: يجب أن يعالج تكييف المناهج الدراسية والمرونة ووضع السياق عناصر مثل تحديد أولويات أهداف التعلم والمحتوى الذي يتيح فهمًا أفضل للأزمة والاستجابة لها، مع دمج الجوانب المتعلقة بالرعاية والصحة والتفكير النقدي والتفكير فيما يتعلق بالمعلومات والأخبار، وفهم الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية وتشجيع السلوك المتعاطف والمتسامح (ECLAC-UNESCO, August 2020, p. 4)

6.4 أثر أزمة كورونا على التلاميذ: تشير (الأمم المتحدة، الاسكوا ESCWA، 2020، الصفحة 2) في ورقة عمل منشورة في موقعها تحت رقم: E/ESCWA/2020/POLICY BRIEF.9 إلى ما يقارب 100 مليون طالب هم حاليا خارج المدرسة في المنطقة العربية. وقد اعتمدت في العديد من نظم التعليم أساليب للتعلم عن بعد والتعلم الالكتروني، غير أنها محفوفة بالتحديات بالنسبة إلى المعلمين كما الطلاب. ويضر الاغلاق المطول بتعلم

الشباب، لا سيما الذين يعانون بالفعل من ظروف صعبة. ويصعب الوضع أكثر على الفتيات لأن فرصة حصولهن على الحاسوب والتكنولوجيا في المنزل أقل. ويقع عبء كبير على غالبية الطلاب الملتحقين، البالغ مجموعهم 47 مليون طالب، ألنهم يحتاجون إلى التدريب والمساعدة للتحول إلى التعلم عبر الأنترانت.

ومن أشد تداعيات إغلاق المدارس ما يطال الأطفال الفقراء والمعرضين للمخاطر، ولا سيما الفتيات اللواتي يفوق معدل تسربهن من المدرسة معدل تسرب الفتيان (19.1 في المائة مقابل 15.9 في المائة) لأنهن يتركن المدرسة لمساعدة أسرهن الفقيرة، ويتعرضن لمخاطر زواج الأطفال والحمل والتعرض للعنف المنزلي والفقر. ويتفاقم الوضع بالنسبة إلى المراهقين والشباب ذوي الإعاقة والذين يعيشون في بلدان تشهد صراعات. وقد أعيد إرسال نحو480,000 طالب عربي ممن يكملون التعليم العالي في الخارج إلى أوطانهم، ولا نهاية في الأفق للإغلاق الحالي.

كما تؤكد الدراسات في ضوء العواقب بعيدة المدى لوباء COVID-19 على أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم، تأثر 89٪ من التلاميذ حول العالم بإغلاق المدارس لـ COVID-19 اعتبارًا من 1 أبريل 2020، كثفت الحكومات والمنظمات الشريكة جهودها لتسهيل استمرارية التعلم (UNESCO, 2020, p. 1).

7.4 جائحة كورونا (كوفيد-19) في الجزائر: تم تأكيد أول حالة COVID-19 في الجزائر، في 25 فبراير 2020، وقد كان إيطاليا قادما من إيطاليا لمباشرة عمله في مؤسسة نفطية في الجزائر ومن هناك بدأت خارطة انتشار الفيروس في الجزائر في عدة ولايات كانت أكثرها تضررا ولاية البليدة، التي عرفت أكبر نسبة من الوافدين من دول أوروبية ثم انتشر بعد احتكاك عائلة بمغترب عائد تسبب بنقل عدوى لأفراد عائلته منهم طالبة جامعية، وهوما كان السبب المباشر لانتقال العدوى التي شملت 47 ولاية من الولايات الجزائرية شرقا وغربا شمالا وجنوبا خاصة مع التباطؤ في فرض الحجر الصحي.

وقد تضررت الجزائر كثيرا كغيرها من الدول جراء الفيروس اقتصاديا كما تصدرت المراتب الأولى من حيث نسبة عدد الوفيات مقارنة بعدد الاصابات بالفيروس حيث تؤكد الاحصائيات لغاية لحظة كتابة هذا المقال 3256 " حالة مؤكدة و419 وفاة جراء الفيروس و1479 حالة تماثلت للشفاء" (يسعد، 2020، الصفحة ص 129-130) مما دفعها إلى اتخاذ بعض التدابير لمجابهة فيروس كورونا وضمان حق المواطن في الرعاية الصحية "فبموجب المرسوم التنفيذي رقم 69/20 تم النص على مجموعة من التدابير الاستثنائية التي يمكن من خلالها الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، وعلى اعتباره فيروس مستجد ينتقل عن طريق العدوى؛ فقد كان الحرص الشديد من الدولة على سن قواعد تساعد على احترام التباعد الاجتماعي، ومنع الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في المؤسسات والأماكن العمومية ذات التجمعات البشرية الكبرى، وهوما دفع بها إلى الترخيص لمستخدمي المؤسسات والإدارات العمومية للاستفادة من عطلة استثنائية مدفوعة الأجر بنسبة 50% في كل مؤسسة حسب نص المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 69/20 (يوضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر خلال المدة المنصوص عليها في المادة 02 أعلاه 50% على الأقل من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية)" (بنشوري وكلاش، 2020، الصفحة 14).

5. متطلبات نجاح التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الجائحة:

لقد أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية إجراءات احترازية لضمان استمرار الدروس عن بعد في حال ظهور حالات أخرى لفيروس كورونا بالجزائر، وقد كانت العملية ابتداء من 15 مارس 2020، وكشفت مذكرة وجهها وزير التعليم العالي والبحث العلمي لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية عن مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع لوضع حد لتفشي محتمل لفيروس كورونا، ترتكز على وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد لمدة لا تقل عن شهر. وتشير الوثيقة المذكورة إلى أن الحالة الاستثنائية التي يعيشها العالم جراء التفشي الواضح

المحتمل للوباء العالمي، تحتم على الوزارة اتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، وتتمثل محتوى هذه المبادرة في: المرجع: رقم 288/أ.خ.و/ 2020 والذي كان بتاريخ 29 فيفري 2020، وكان موضوعها بخصوص الإجراءات الوقائية، وقد حثت لهذا الغرض بأن مدراء المؤسسات الجامعية ورؤساء المجالس العلمية، مدعون لتحسيس وتعبئة زملائهم الأساتذة للانخراط في هذه العملية البيداغوجية، كما أن على الطلبة أيضا التكيف مع هذا السعي المتمثل في وضع موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد محتوى لدروس يغطي شهرا من التعليم على الأقل (بوخدوني، بن عاشور، 2020، الصفحة 68)

وعلى غرار ما سبق ذكره فإن يقترح الباحثين العديد من المتطلبات التي تضمن نجاح التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية في ظل أزمة جائحة كورونا، والتي يمكن ذكرها كالآتي:

- على وزارة التعليم العالي إعادة النظر في نظام سياسة التعليم، والتوجه أكثر نحو التعليم الرقمي على مستوى الكليات ومراكز البحث الجامعية، مع ضرورة تكييف برامج المواد الدراسية حسب متطلبات الواقع الجديد.

- استخدام التعليم عن بعد كمكمل للتعليم الحضوري بما يتوافق وطبيعة الأزمة ودرجتها.

- مرافقة التلاميذ الغير مهيئين للانتقال من التعليم الحضوري إلى التعلم عن بعد نتيجة افتقارهم للمهارات التقنية الحديثة.

- إنشاء منصة لتعليم الإلكتروني بكل مؤسسة تعليمية ورفع الواجبات والدروس عليها وفقا للخصائص التكنولوجية المناسبة للأنظمة الناقلة.

- يجب أن يتوفر لدى جميع التلاميذ والأساتذة أجهزة الاعلام الآلي وتسريع تدفق الإنترنت لتسهيل وضمان نجاح التعليم عن بعد.

- حماية المعلومات والبيانات الشخصية للتلاميذ والأساتذة.

- ضرورة امتلاك الأساتذة والتلاميذ للتكنولوجيا الرقمية مع تدريبهم التدريب الكافي في استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة.

- ضرورة الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية وتطوير البرمجيات والموارد البشرية من قيادات هيئة التدريس التي تولي عناية كبيرة بتكنولوجية التدريس.

- تصميم البرامج التعليمية ومحتواها بما يتفق مع خصائص البيئة الالكترونية ومتطلباتها في ظل الجائحة.

- ضرورة الاعتماد أكثر على الاختبارات الالكترونية أثناء تقييم المتعلمين بما يتوافق مع متطلبات التدريس عن بعد.

- الحرص على تحقيق التناغم بين استراتيجيات التدريس الفعالة للتعلم والمقررات الدراسية أثناء عرض المحتوى التعليمي الكترونيا.

6. خاتمة:

تسعى الجامعة الجزائر لإصلاح منظومتها التعليمية، من خلال تطويرها مع التكنولوجيا الحديثة، ومن بين أهم القرارات التي اتخذتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هو تطبيق نظام التعليم عن بعد الذي يقوم على مبدأ البعد المكاني والزماني بين الأطراف الفاعلة في الوسط الجامعي، كما يعد هذا النوع من التعليم وسيط بيداغوجي يرتبط تفعيله بمجموعة من المتطلبات المادية والبشرية وحتى التقنية.

وبالرغم مما تطرحه هذه الجائحة من صعوبات وظروف استثنائية وجب التعامل معها بكل وعي وتصدي من أجل بناء منظومة تعليمية متينة كما هو الحال في العديد من الدول المتقدمة، وقد تعد هذه فرصة كي تتدارك الجامعة الجزائرية ما فاتها من تأخر تكنولوجي ولجعل نظام التعليم عن بعد أمرا أساسيا سواء في الحياة العادية أو أثناء الأزمات.

7. قائمة المراجع:

بلمانع، أمال، (2019)، تأثير تكنولوجيا التعليم عن بعد على جودة التعليم العالي، رسالة ماجيستير، قسم علوم الاعلام و الاتصال، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر.

أويابة، صالح و صالح، أبو القاسم، (2020)، تقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة-دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 26، العدد 03، الصفحات 133-159.

الأمم المتحدة، الاسكوا ESCWA، (رمز الوثيقة E/ESCWA/2020/POLICY BRIEF.9, 2020)، *أثر جائحة كوفيد-19 على الشباب في المنطقة العربية*. تاريخ الاسترداد 7 نوفمبر، 2020، من الأمم المتحدة الاسكوا ESCWA، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا:

/https://www.unescwa.org/ar/publications

الشرهان، صلاح عايد (2014)،التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير و الابداع، المؤتمر الرابع عشر لوزراء المسؤولين للتعليم العالي و البحث العلمي في الوطن العربي.

اليونيسكو، (2020)، دليل لصانعي السياسات في التعليم الاكاديمي و المهني و التقني، مركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الانسانية.

الميبيرك، هيفاء، (2004)، طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الالكتروني مع نموذج مقترح ورقة عمل لندوة مدرسة المستقبل كلية التربية جامعة الملك.

بوخدوني، صليحة و بن عاشور، الزهرة (2020). سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19: دراسة تحليلية للتعليمات و القرارات الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، عدد 04، الصفحات 59-75.

بوسكرة، عمر و عبد السلام، سليمة، (2019)، دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم العالي،ط1،الجزائر، جامعة المسيلة.

يسعد، زهية ، (2020)، الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين -دراسة ميدانية خلال أزمة كورونا-، *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام*، المجلد 03، العدد 01، الصفحات 122-144.

بنشوري، صالح، و خلود كلاش، (2020)، تدابير العطلة الاستثنائية مدفوعة الأجر في ظل جائحة فيروس كورونا والاشكالات المترتبة عليها، *مجلة قانون العمل والتشغيل، عدد خاص: تاثير فيروس كورونا على علاقات العمل*، الصفحات 11-21.

صبري، ماهر، (2009)، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، ج1ج2، القاهرة- مصر، سلسلة الكتاب الجامعي العربي.

صوالحية، عماد(2020)، الدمج بين التعليم الالكتروني والتعليم القانوني في ظل الأزمات، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 03، عدد 04، الصفحات115-132.

عامر، طارق، (2013)، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، عمان، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع.

معزوز، هشام، مريم حجلة، خديجة ملاوي، و فاتح لسود، (2020)، واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنات في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية، *مجلة مدارات سياسية*، المجلد 03، العدد 03، الصفحات76-95.

عطاب، يونس، (2020)، تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كوفيد-91. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة-الجزائر*، المجلد 05، العدد 02، الصفحات 336-357.

كاظم، سمير، (2021)، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل كورونا من وجهة نظر الطلبة و أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، قسم الادارة والمناهج، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

محمدي، خيرة، (2020)، الاعلام الصحي وإدارة أزمة كورونا كوفيد-19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية . *مجلة التمكين الاجتماعي*، المجلد 02، العدد 03، الصفحات 34-56.

- منظمة الصحة العالمية (2020)، فيروس كورونا (كوفيد-19):

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19